

مجازات

قمة الخيارات الخليجية الكبرى

■ خضر سعاده خزوبي

كلّ التحديات الراهنة، بدءاً بالوضع في اليمن ولما يفسره إرهابياً هناك، وفي سورية والعراق ومصر وفلسطين، وكذلك انخفاض أسعار النفط، وصولاً إلى بوادر حدوث اتفاق نهائي مع طهران تحدث عنه نائب الرئيس الأميركي جو بايدن من واشنطن من دون أن ينسى التذكير بوجود «خلاف تكتيكي» مع تل أبيب التي تذهب التحليلات إلى وضعها في «حلف ضمني» غير معلن مع بعض أعضاء مجلس التعاون، خصوصاً بعد تصريحات أدلى بها أخيراً وزير النفط السعودي فسّرت في هذا السياق، وذلك بالتزامن مع ما تواتر من أنباء حول قيام رحلات بين تل أبيب وبعض عواصم دول المجلس.

بناء على ذلك، فإنّ هذا الخلاف الأميركي مع «إسرائيل» لا شك سينسحب بالضرورة على مجلس التعاون أيضاً. وكما عبّرت «إسرائيل» عن صرختها بهذا الخصوص عبر الإغارة على سورية، يُنتظر ردّ «الحليف الضمني» للقول: نحن هنا. ومن اللافت أيضاً، توقيت إجراء مناورات عسكرية سعودية - فرنسية وأخرى بالاشتراك مع بريطانيا أواخر الشهر الماضي.

ولا تخلو الموافقة على تشييد قاعدة بريطانية في الخليج تضاف إلى نظيراتها الأميركية في كل من قطر والبحرين، وتلك الفرنسية في دولة الإمارات، من دلالات أيضاً. هذه الإجراءات «الفاعية» على وقع «تعزيب الروابط» مع «الناتو» إضافة إلى صفقات التسليح الباهظة التي تعقدتها دول خليجية عدة وأرقام فلكية، تشير إلى قلق ما تعيشه على وجودها وعلى أمنها، وعينها تحديداً على الضفة المقابلة لها في الخليج. يبدو أنها تبحث عن «مظلة دولية»، ما لحمايتها من تطورات متوقعة لا تتناها بخصوص الملف النووي الإيراني.

وأما السؤال لماذا إشراك فرنسا وبريطانيا وليس الولايات المتحدة وحدها في تأمين المظلة المذكورة؟ فالجواب أكثر جلاء، وهو على ارتباط وثيق بتضعف «عنصر الثقة» في مفهوم النظرة الخليجية لـ«الحلفاء» في واشنطن. حتى الآن، هناك ما تخشاه معظم دول مجلس التعاون، وهو ما يعبر عنه يومياً بتحركاتها على مستوى الإقليم. أما مشهد «التلاحم الأمني والعسكري» المتين الذي تحرص بعض الأطراف على إظهاره في «البنية التضاركية» لدول الخليج الخمس، فهو من أجل سدّ الطريق على ما يُخالف ذلك من تسريبات تطلعا بين الحين والآخر عن أزمة محورها انقسام البيت الخليجي على نفسه، وهو للمناسبة ما تنفيه أكثر من عاصمة خليجية.

خليجياً، أسئلة اللحظة كثيرة، وهي لا شك ستطرح نفسها بشكل أو بآخر مع انتهاء فعاليات قمة دول «التعاون الخليجي» الأخيرة التي كان من المفترض أن تحمل إجابات أكثر وضوحاً عليها. المهم والأساسي هو أنّ قمة الدوحة محطة يحول عليها، وهي خطوة تؤسّس للخيارات الخليجية الكبرى.

عباس: تقدمنا بمشروع قرار

«إنهاء الاحتلال» قبل نهاية 2017

ووضع ترتيبات أمنية تضمن وجود طرف دولي ثالث.

وبيّن أن مشروع القرار الفلسطيني تضمن كذلك الترحيب بمؤتمر دولي لإطلاق المفاوضات السلمية مع «إسرائيل» على أن لا تتجاوز فترة المفاوضات مدة عام.

واعتبر عباس أن تقديم مشروع القرار «يأتي في إطار معركةنا السياسية لتحرير الأرض وإنهاء الاحتلال لدولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية».

عام 2012 وتضمن ترقية مكانة فلسطين إلى صفة دولة مراقب غير عضو. وذكر أن مشروع القرار يؤكد حل الدولتين على أساس حدود عام 1967، وأن تكون القدس عاصمة لدولتين بحيث تكون الشرقية عاصمة لفلسطين.

وأضاف عباس أن القرار تضمن وضع حل عادل ومتفق عليه قضية اللاجئين الفلسطينيين وفق مبادرة السلام العربية وقرار 194، والوقف التام لجميع الأنشطة الاستيطانية،

وأوضح رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أنه تم طرح مشروع قرار فلسطيني على مجلس الأمن الدولي لتطلب إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، للأراضي الفلسطينية قبل نهاية 2017.

وقال عباس لدى افتتاحه اجتماعاً للقيادة الفلسطينية في رام الله، إن مشروع القرار يقوم على كل ما جاء بقرار الاعتراف بدولة فلسطين الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني

اختتمت قمة دول مجلس التعاون الخليجي أعمالها في العاصمة القطرية قبل أيام. خط الأزمات طويل وممتد في كل أرجاء المنطقة، ويستلزم البحث في حلوله وسبل مواجهته، وهو في صلب سعي دول المجلس لرأب الصدعات وإطلاق مرحلة جديدة في ما بينها في كل المجالات، لا سيما أمنياً.

حتى وقت قريب كان جموح الطموحات القطرية يقارع مشيئة «الأخ الأكبر»، في أكثر من ساحة على امتداد الشرق الأوسط، وهو ما تبيّن في طوره الأولي في سورية، قبل أن يأخذ شكله النهائي في مصر عقب سقوط حكم «الإخوان المسلمين»، حليف الإمارات الخليجية الصغيرة التي تعتبر بدورها الرافعة الإقليمية لـ«التيار الإخواني» إلى جانب تركيا.

في عودة بسيطة إلى الأرشيف، ومن غير عاء، يمكن لنا أن نلحظ الجذور التاريخية للخلاف السعودي القطري حول الحدود والحقول الغازية والنفطية، تضاف إليها مسألة تأييد الرياض للمعامة بخصوص أتعاءاتها في تبعية قطر تاريخياً للبحرين. أما بالنسبة إلى ملف علاقات دول مجلس التعاون مع أنقرة، ومع الأخذ في الاعتبار مساحات التلاقى القائمة على الجانبين كما هي الحال بالنسبة إلى «التحالف التركي القطري»، إلا أنّ موضوع التنافس على «الزعامة المذهبية» بين تركيا والدولة الخليجية الكبرى - والمقصود هنا السعودية طبعاً- يبقى

«عارض التآزم» الأساسي فيها، خصوصاً أنّ أنقرة تتبنّى بشكل واضح تعميم «نموذجها الإخواني» على دول المنطقة، وهو ما يتوجّس منه الخليجيون الذين ما زالوا يتنافسون والأترك على خلفية تدريب من حاولوا صد التنظيم على مدى 5 أيام، لكن عدم وجود دعم ونقص الخبرة أجبرهم على ترك مواقعهم في وسط المدينة.

وعلى نحو أبعد من ذلك، فإنّ الأخيرة تبدو مستتناة إلى حد بعيد من مدّ «غيرة النشامى» الذي دبّ في نفوس واشنطن وحلفائها، ممّن تورّطوا في دعم وتمويل الإرهاب، ليهبوا على نحو طارئ بدعوى محاربة.

وفي الموضوع الذي يحتلّ الحيّز الأكبر في انقسام البيت الخليجي، تحاول معظم دول الخليج - باستثناء قطر - توظيف الحاجة المصرية للمؤازرة الاقتصادية بالاستثمارات والمنح كـ«سلاح استراتيجي» تحاول من خلاله أن توجه رسالة إلى من يعينه الأمر والإيحاء بأن مصر سوف تأخذ بيدها «أمنياً» عند اللزوم وفي مواجهة أيّ طارئ. لا جديد يضاف تحت الشمس يمكن أن يشي بتجاوز سريع للكلافات القطرية السعودية. ويمكن تفسير الدعوة إلى إنشاء «اتنربول» وقوة بحرية خليجية مشتركة وأجزاء أخرى اتخذتها الدول المنضوية ضمن أطر مجلس التعاون، إضافة إلى المساعي المبذولة لتقريب المسافة مع الموقف القطري، على أنها تستهدف الإيحاء بوجود موقف استراتيجي خليجي موحد من

البناء

مقتل 30 عنصراً من التنظيم... والبيشمركة تواصل هجومها لاستعادة سنجار

العبادي؛ نحقق تقدماً ضد «داعش» بمساعدة الحلفاء



قوات البيشمركة تتجه إلى سنجار

على مناطق مكيشيفة في محافظة صلاح الدين والدولاب في محافظة الأنبار وقرى كهزين وتل مرك وحنتكة في محافظة نينوى، فيما دعا رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي دول المنطقة إلى التعاون لدرء الخطر الذي يعطله تنظيم «داعش» الإرهابي ومحاولة أفكاره التي لا تمت للإسلام بصلة.

وفي السياق، أكدت مصادر محلية تقدم مسلحي «داعش» في مدينة بيجي بعد قتال شرس مع القوات العراقية. وصرح سعد ظاهر عضو مجلس بيجي بأن الشرطة المحلية ومقاتلي العشائر المسمادين لهم حاولوا صد التنظيم على مدى 5 أيام، لكن عدم وجود دعم ونقص الخبرة أجبرهم على ترك مواقعهم في وسط المدينة.

وقبل اندلاع أحداث اشتباكات الأسبوع الماضي تركزت قوات الأمن والمليشيات داخل المنشآت الحيوية في مصفاة بيجي قرب المدينة وتركت الدفاع عنها للشرطة المحلية ومقاتلي العشائر الأقل تجهيزاً.

وقال إبراهيم، إن البيشمركة تصف المنطقة نفسها «بالمدافع وراجمات الصواريخ»، مشيراً إلى وجود «قوات كبيرة تهيه نفسها للهجوم على سنجار». وأضاف أن 6 عناصر من القوات الكردية قتلوا و31 أصيبوا أثناء العملية. وكان مجلس الأمن لـ «الإقليم كردستان» نشر بياناً أعلن فيه تمكن البيشمركة من استعادة 8 مناطق متاخرة من اللبلة قبل الماضية، مع عناصر «داعش» في أطراف قضاء الديجيل»، مؤكداً مقتل أكثر من 30 عنصراً من التنظيم في الاشتباكات. من جهة أخرى، واصلت قوات البيشمركة الكردية العراقية مدعومة بطيران التحالف الدولي هجوما، الذي بدايته أول من أمس لاستعادة مناطق يسيطر عليها التنظيم في شمال غرب العراق.

وصرح مدير قوات الأمن الكردية «الأسايش» في زمار، أنور إبراهيم بأن مقاتلات التحالف شنت الخميس غارات جديدة قرب منطقة لتعفر، وهي من أولى المناطق التي سقطت في يد «داعش» خلال هجومه على العراق في حزيران.

وأضاف الإقليم أن الفوج الأول في اللواء 59 تمكن من القضاء على أحد الإرهابيين والقاء القبض على عدد من المطلوبين وفكّ خمس عبوات ناسقة في مناطق متفرقة من بغداد خلال الـ24 ساعة الماضية. بيد أن قوات عراقية مشتركة تمكنت أمس من إعادة السيطرة



العبادي مستقبلاً رئيس وزراء الأردن

استقباله. على الصعيد الميداني، أكد مصدر أمني في محافظة صلاح الدين، أمس، أن أكثر من 30 عنصراً من «داعش» قتلوا في اشتباكات مسلحة جنوب تكريت.

وقال المصدر لـ «شبكة الإعلام العراقي» إن «القوات الأمنية ويمساندة كتيبة الديابات الثانية والحشد الشعبي اشتبكت، في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية، مع عناصر «داعش» في أطراف قضاء الديجيل»، مؤكداً مقتل أكثر من 30 عنصراً من التنظيم في الاشتباكات. من جهة أخرى، واصلت قوات البيشمركة الكردية العراقية مدعومة بطيران التحالف الدولي هجوما، الذي بدايته أول من أمس لاستعادة مناطق يسيطر عليها التنظيم في شمال غرب العراق.

وقال مكتب نائب رئيس الوزراء العراقي صالح المملك في بيان، إن «رئيس الوزراء الأردني عبد الله الشنور وصل، صباح اليوم (أمس)، على رأس وفد حكومي إلى بغداد». وأضاف المكتب أن المملك كان في

الحوثيون يعززون قبضتهم على صنعاء

البرلمان اليمني يمنح الثقة لحكومة بحاح



بعد أيام من امتناع أنصار صالح بحاح بنال الثقة

مقر شركة النفط والغاز الوطنية «سافر» ومنعوا العاملين فيها من الدخول بحسب مصادر من الشركة الحكومية. كما عينوا مديراً جديداً للشركة، التي تعد كبرى الشركات اليمنية في مجال النفط والغاز.

وتمكن الحوثيون من الاستيلاء على مقر التلفزيون والإذاعة بداعي مكافحة الفساد، بحسب مصادر في المؤسساتين.

يذكر أن مجموعة مسلحة من الحوثيين كانت اقتحمت الثلاثاء الماضي مقر صحيفة «الثورة» الرسمية، مطالبة بإقالة رئيس مجلس إدارتها، بداعي الفساد. وكانت الحركة الحوثية قد بسطت سيطرتها على مناطق واسعة في الدولة بما فيها صنعاء التي اقتحمتها في أيلول الماضي وسط ما وصفه البعض بتواطؤ من بعض وحدات الجيش. واعتبر مراقبون للشأن اليمني أن تمدد الحوثيين في تلك المحافظات وجه ضربة قوية لجهود الحكومتين اليمنية والأميركية في مكافحة تنظيم القاعدة التي بدأت عام 2001 بسبب احتضان القبائل لمسلحي التنظيم لمواجهة الحوثيين بعد أن تخلت عنهم الدولة كما يقولون.

منح مجلس النواب اليمني بالإجماع الثقة لحكومة رئيس الوزراء خالد بحاح بعد أيام من امتناع أتباع الرئيس السابق علي عبد الله صالح في حزب المؤتمر عن منح الثقة للحكومة.

وطالب حزب المؤتمر الحكومة بإلغاء العقوبات الدولية التي فرضها مجلس الأمن الدولي على الرئيس السابق واثنتين من قادة الحركة الحوثية، لكن بحاح قال إن إلغاء العقوبات خارج عن إطار صلاحيات الحكومة. وكان مجلس الأمن الدولي فرض عقوبات على صالح واثنتين من كبار قادة الحوثيين لاتهامهم بـ«تهديد السلام» في اليمن.

وتسبب إعلان العقوبات الشهر الماضي بأزمة جديدة بين الأطراف السياسية في اليمن الذي يعاني من حالة عدم استقرار منذ الإطاحة بصالح من سدة الحكم عام 2011.

على صعيد آخر، عزز الحوثيون قبضتهم على العاصمة اليمنية صنعاء بعد سيطرتهم على عدد من المباني الحكومية في المدينة أول من أمس.

وسيطر مسلحو جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) على

100 ألف «أمني» لتأمين الانتخابات الرئاسية بتونس

المرزوقي؛ إذا فزت لن أترشح لولاية ثانية



وقال المتحدث باسم الوزارة بلحسن الوسلاتي إن الجيش سينشر 28 ألف جندي لتأمين العملية الانتخابية بصفة مباشرة، بينما خصص ثمانية آلاف عسكري للتدخل السريع. وأضاف في تصريحاته لوكالة الأنباء التونسية أمس أن المؤسسة العسكرية «ستعتمد على حوالي 1800 عربة نقل برية وست طائرات نقل جوي و12 مروحية مسلحة وأربعة زوارق بحرية سريعة لنقل العسكريين والمعدات الانتخابية، إضافة إلى توفير سيارات إسعاف ومروحيتين للإخلاء الصحي».

وكانت وزارة الداخلية أعلنت في وقت سابق نشر قرابة 60 ألف عنصر أمني يتأمن سير الانتخابات ليرتفع العدد بذلك إلى قرابة 100 ألفي عسكري منتشرين في كامل أنحاء البلاد لتأمين سير العملية الانتخابية في أكثر من 11 ألف مركز اقتراع علاوة على حراسة المقار الحكومية والمنشآت الحساسة. وكشفت وزير الداخلية لطفي بن جدو في وقت سابق عن وجود تهديدات إرهابية جديدة تستهدف ضرب المسار الانتخابي خصوصاً لدى الخلايا النشطة في المرتفعات والجبال غرب البلاد قرب الحدود الجزائرية.

تعهد الرئيس الموقت الحالي المنصف المرزوقي والمرشح للانتخابات الرئاسية في دورها الثاني بعدم الترشح إلى ولاية ثانية في حالة فوزه بالمنصب الرئاسي.

وأعلن المرزوقي في مناظرة تلفزيونية منفصلة على التلفزيون العمومي لبين الأريهاء - الخميس أنه «سيفضي مدة رئاسية واحدة ولن يترشح لولاية ثانية كما يسمح بذلك الدستور لـ(أسباب أخلاقية)».

وعلل المرزوقي (69 سنة) هذا الموقف بعامل السن، مشيراً إلى أن «العمل المضني لرئيس الدولة يستوجب حداً أدنى من المؤهلات الصحية المرتبطة بعامل السن». وقال المرزوقي الذي نشر ملفه الصحي على صفحته الرسمية بوقوع التواصل الاجتماعي: «اعتبر أن سن رئيس الدولة لا يجب أن يتجاوز 75 سنة، وأنا من باب المسؤولية الأخلاقية لن أترشح ثانية للرئاسة».

وفي السياق، أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع التونسية نشر 36 ألف جندي لتمكين الدور الثاني للانتخابات الرئاسية التي تجرى الأحد المقبل ليعضوا بذلك إلى عناصر الأمن المقرر عددهم بـ60 ألف عنصر.

جدد التوضيح أن «الأردن مع الحل السياسي لازمة السورية، ونحن نعمل بهدف التوصل إلى هذا الحل».

وأوضح: «التطرف مشكلة كبيرة، خصوصاً في ظل وجود فقر وبطالة، ولايجوز أن نبقى نتحدث عن المشاكل خارج الأردن ونغفل الوضع الداخلي، ولذا سنركز باستمرار على الموضوع الاقتصادي في الداخل، والمشكليات الفقر والبطالة وإيجاد فرص عمل جديدة».

الجنوبية: «هناك استراتيجية أمنية لمواجهة هذه التحديات (على الجبهة الشمالية من الحدود مع العراق وسورية) ضمن برامج لدى القوات المسلحة الأردنية والأجهزة الأمنية». وأضاف إن «القوات المسلحة الأردنية تقوم بواجبها تجاه الأشقاء والجيران العرب». وقال إن «تنظيم داعش الإرهابي خطر يتجاوز سورية والعراق ويستهدف جميع الدول».

وتحول تداعيات الأزمة السورية، وشدد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني على أن خطر تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) «بعيد من الحدود الأردنية»، وذكر في الوقت نفسه أن الأردن يسعى وبالتعاون مع مختلف الأطراف لدعم العشائر في العراق وسورية لمواجهة «داعش» والدفاع عن أراضيهم ضد التنظيمات المتطرفة. ونقلت «وكالة الأنباء الأردنية» (بترا)، أمس، عنه القول خلال لقائه أمس عدداً من شيوخ ووجهاء البادية

«الجنوبية: «هناك استراتيجية أمنية لمواجهة هذه التحديات (على الجبهة الشمالية من الحدود مع العراق وسورية) ضمن برامج لدى القوات المسلحة الأردنية والأجهزة الأمنية». وأضاف إن «القوات المسلحة الأردنية تقوم بواجبها تجاه الأشقاء والجيران العرب». وقال إن «تنظيم داعش الإرهابي خطر يتجاوز سورية والعراق ويستهدف جميع الدول».

وتحول تداعيات الأزمة السورية، وشدد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني على أن خطر تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) «بعيد من الحدود الأردنية»، وذكر في الوقت نفسه أن الأردن يسعى وبالتعاون مع مختلف الأطراف لدعم العشائر في العراق وسورية لمواجهة «داعش» والدفاع عن أراضيهم ضد التنظيمات المتطرفة. ونقلت «وكالة الأنباء الأردنية» (بترا)، أمس، عنه القول خلال لقائه أمس عدداً من شيوخ ووجهاء البادية

عاهل الأردن؛ خطر «داعش»

بعيد من الحدود الأردنية

جدد التوضيح أن «الأردن مع الحل السياسي لازمة السورية، ونحن نعمل بهدف التوصل إلى هذا الحل».

وأوضح: «التطرف مشكلة كبيرة، خصوصاً في ظل وجود فقر وبطالة، ولايجوز أن نبقى نتحدث عن المشاكل خارج الأردن ونغفل الوضع الداخلي، ولذا سنركز باستمرار على الموضوع الاقتصادي في الداخل، والمشكليات الفقر والبطالة وإيجاد فرص عمل جديدة».

الجنوبية: «هناك استراتيجية أمنية لمواجهة هذه التحديات (على الجبهة الشمالية من الحدود مع العراق وسورية) ضمن برامج لدى القوات المسلحة الأردنية والأجهزة الأمنية». وأضاف إن «القوات المسلحة الأردنية تقوم بواجبها تجاه الأشقاء والجيران العرب». وقال إن «تنظيم داعش الإرهابي خطر يتجاوز سورية والعراق ويستهدف جميع الدول».

وتحول تداعيات الأزمة السورية، وشدد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني على أن خطر تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) «بعيد من الحدود الأردنية»، وذكر في الوقت نفسه أن الأردن يسعى وبالتعاون مع مختلف الأطراف لدعم العشائر في العراق وسورية لمواجهة «داعش» والدفاع عن أراضيهم ضد التنظيمات المتطرفة. ونقلت «وكالة الأنباء الأردنية» (بترا)، أمس، عنه القول خلال لقائه أمس عدداً من شيوخ ووجهاء البادية